شعر

ظل عاصفة

وجدان عياش



٢٠٠٦

ظل عاصفة



اسم الكتاب : ظل عاصفة

اسم المؤلف : وجدان عياش

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢٤٠٥٧

الترقيم الدولى : 977-6196-14-4

تصميم الغلاف : كامل جرافيك

جمع إلكترونى : سوفت أيماج

الطبعة الأولى

٢٠٠٦

الإشراف العام : محمد الحسينى

المراسلات :

٢١ ش الصناديلى بالجيزة

١٧ ش العطار بالجيزة

ت : ٥٧١٢٦١٨

موبايل : ٠١٠٢٢١٣٥٧٩ ـ ٠١٢٤٦٢٠١٦٠

الموقع الإلكترونى :

www.dar-nevro.i8.com

البريد الإلكترونى :

dar_nevro@hotmail.com

جمهورية مصر العربية

الإهداء

إلى مِحرابِ حنانٍ

يتعذرُ لأيةِ امرأةٍ أن تبني

أركانه سِوى أمي

ذئبُ كلِمات أشباير

-١-

نَهرُ نزقُ يُلقى بقلق عُزلتِه

ويلثُمُ ريحاً تَمرر جمرتها المُشتهاه

على تَنورِ جسدي

لفراغِ الأمكنَة

لِسنابلِ كَلامٍ واثقَةٍ بماءِ الشِعرِ

على أرَضِ اَهتزت وربت

كُلما خُنتُ العُشبَ بِوصالِ غي

يُشاركُني محاريثُ المعصيةَ

لِبياضِ قَلقِ يضربُ بِعصا سرابه

في أَرض تناقُضي وخسائري

كُلما أُغدِقُ بهائي على حُقولِ صَبرٍ

تُهَيئُ نارها لكأسِ خُلوةِ شفَةٍ

يُغريها ارتباكُ ضفةِ نهرِ الراين

حينما أُدركُ ماهية الجُرحِ

وكيفيةِ الإصغاءِ لرَفيفِ ناي ماءِ

ينالُ مني ويستفردِ بشِغافِ أعضائي

لِيشحذها على نصلِ غوايتِه..

-٢-

ليس للفقد أن يُدركَ ضالتي

إنني أُجِيدُ التنصلُ والاستفرادَ بيقظةَ ذئب ماثِلٍ في روحي

أنتفضُ .. أتلوعُ .. أُبذل عطائي

وأغزو السراب بصراخٍ يُطلقه ماءُ العفة..

-٣-

لا أُحسِنُ غير قذف المرايا

بِشهقةِ نهَدي

فينالُ مني ذئبُ الكلِمات

يَسكُبُ نَبيذَةُ مادحاً رائحَةً تتصاعَدُ من فَورانِ دميَ

حِينما أمنَحُ جسدي لِجنةِ الكشفِ وحريقِها

بَينما « أشباير » تنسِجُ من عتمةِ الفقدِ تذكارها

وتَؤثث قبراً يتسعُ لمدائحِ فَضيلَةِ الصمت . .

-٤-

سأبدو « كطاحونةِ هواءٍ »

أَفَتحُ للندمِ كوةً لرُعاةِ لَيلٍ مُوغِلٍ في مَديحِ حدائِقِ الكشفِ

لِزائِرٍ يُصعِدُ ماءه ويسهو عن إقامة صَلاةِ البهاءِ

لِمن يَنالَ بزُرقة فاتِنةٍ مُرتَبِكةٍ

انهزامهم الماحقة بضراوةِ ليلٍ يتماهي بِجمرةِ تنورٍ

يُوشِكُ على الانفِجارِ ..

-٥-

مُنذُ أن أويتُ لِمخدَع * بيتً في الدُنيا وبيتُ في الحنين *

وقلبى يُظلل بماء الفتنة على أعضائى

كي لاأنتفض وأوصد باب البهجة المُنبلجِ من رحمٍ يَبذلُ عرقه

لِزغبٍ شفيف

ينطلقُ به نحو سُهوبٍ لايُدركُها الخوف..

ـ٦ـ

كَقُبلِ ريحٍ على عُنقِ غانَيةٍ يتدفق نَهرُ الراين

عَميقاً .. مُنساباً صوبَ ظلالٍ خفيةٍ لأغصان « الغاباتِ السوداء»

اللواتي يُشبهن إتكاءَ النصلِ على خَاصِرَةٍ تَختبرُ لذةَ القُربِ

فِيما نايُ المشهدَ يَعزِفُ بِقصبَته المُتفَردِةِ في غيها

ويترُكُها هامِشاً مُشتعِلاً بولهِ الفقدِ

لعُشاقِ الماءِ المأخُوذين بنبيذِ أُنثاهم

حِينما يُعلمون ذئبَ الكلامِ البُكاءَ لمسراتٍ

تَترنحُ وتَتَعرى في حَقلِ البنفسجِ ..

المانيا / فرنكنتال ١٠ / ٦ / ٢٠٠٥
بنغازي ١٥ / ٧ / ٢٠٠٥

١ـ مدينة أشباير تقع غرب المانيا ، يستلقي على ضفاها نهر الراين (SPAYER)
٢ـ رواية ـ بيت في الدنيا وبيتٌ في الحنين للكاتب الليبي ـ إبراهيم الكوني.

طراوة المـــاءِ

-١-

شَجرٌ مُهَدَدٌ بِالعصفِ

يهِبُ النهارَ طراوةَ الماءِ

في لَيلٍ شَقيٍ بنسلِهِ

يُهرِقُ نَبيذَ دهشتِهِ

لِنعشٍ محفوفٍ بِالنداوةِ

فلا حُقولاً للفراغِ سنزرَعُها

ولا قُبلةً على شُرفةِ الغِيابِ سنجنيها ..

-٢-

حَطبٌ أنا

أُشعِلُ لَو عتي بِغُبارِ ريحِ القبلي

كي لا أُوقِظ مُخيلة الهائمين في دُروب سَفك دم ضحاياهم

على مرأى كَلِمةٍ تستعيدُ فُجورها في تأبينِ موتٍ

كُلما عَجِزنا عن مُلاحَقَةِ كَأسٍ تَبَددَ احتِفاءً بمرثَيةِ وجودِنا ..

-٣-

أيُها الكَادحُ .. الحارثُ أرضاً لاتُنبيتُ غيرَ القتلى

أيُها الباذخُ ف غيابك

المُتمردُ كنبتة صبارٍ

على تَولُّه قدمينِ واجفتينِ تُجيدانِ مُؤانسة ألقٍ خَفيٍ لظلينا

قدمانِ تُلاحقانِ طيفاً يُغريه ارتباكي وجُرأة اندفاعي

لِنبضِ لُغة تُبعثرُ قش اشتهائها لضوء ثمل

يَعُبرُ بِهُما ضِفتي خوف لِمِحرابِ خَطيئةٍ

تَقُدُ ثَوبَ سَرابِها من قُبلٍ لَندمٍ فاضِحٍ بِبهجتهِ ..

-٤-

كَسبعٍ صحراوي أَنبشُ الأرض

أَتنسَمُ عَبقِ أُنوثَتي المخبوء

أُلغي كوابِحَ خَوفي

أَتربصُ بيقظةِ هواجِسِ عَوالمِ الحرفِ

أُ شكلُها نَصاً مُراوِغاً يَغويني

وأُغدِقُ بِدَلالِ الأُنثى

فَيشكَلُ الألقُ القَلِقُ يُغري بالاندِفاعِ صُوبَ أَرضٍ حُرِثت بِهوسِ

التَأَمُلِ والانصياعِ لِفيضِ حَرف يَملأُ جِرابَ عُزلَتي بنَصٍ مُشتهى

يُربكُ بِذرة الخَوفِ في رحمي الثمل

نَصٌ مُتفَرِدٌ في لَحظَاتِ الفقدِ وتوحُشِ الرغبة يحيا

لايُلقي بالاً لاختلاجِ الكِلامِ .. لعُزلَةِ جَسدي المُكبل بِصرخَةِ لَيلٍ

مُوغِلٍ في التضرُعِ لفِداحَةِ غيابِكَ وأنت تُراقِب تَحولاتِ يدي وهي

تُدافعُ بأوسمَةَ أعضائي وترتعشُ لتراب الصَفحِ حينما غافلتُ

يقظتي

وأنرتُ العتمة ..

-٥-

حُلمٌ تتبر كنُ رؤاه

يَقتات من جمرِ وعودِ ليلٍ لاينبئ باكتمالِ نشوة سوادٍ يصرخ

لَسنا أولَ الهائِمينَ .. المُحرِضينَ على تفشي أسئلة الهذيان بأن

نتسامى كَنحلِ

يُطلِقُ العَنانَ لبحرٍ يُلصِقُ فينا تُهمة الانتماء لِزرقَته

وليست نسؤنا آخرَ من يفتُقنَ ثوبَ النَزاهةِ ليكشفِنَ عن تَوجعِ

جَنة

صُدورِهن ليحُرسنَ وَطناً مُسبجاً بالطعناتِ ..

-٦-

مُنشَغَلَةً بإشعال تَنور الفقد

بِبقايا رَائِحةِ تُراب مُلتَصقٍ بحوائِط أبنِيَة وجُذوع أشجارٍ

تنتشي خفيةً كُلما رُشت بماءِ النداوةِ

بِتَناغُم صوتِ (الرحى) وهي تَطحَنُ فُتاتَ الرِضى

أَيُها المُتوحِدُ بِبهاء الكائناتِ

المُتُفَرِدُ في الغي شَغفَاً لاضطرابِ رُوحينا من وَجعِ التنائي ..

القاهرة ٢ / ٤ / ٢٠٠٥
بنغازى ٤ / ٥ / ٢٠٠٥

رفـــــح

-١-

مأخوذة برائحة نعناع جافٍ

اكتظ به انتظارُ حدائقي

أُصغي لحكمةِ الماءِ

حينما يُدَونُ الأسرى حكايا لعنتهم

لابتسامة الرضى ..

-٢-

سأُسمي هذه البلادُ نهراً

وأعبُرُ ضفةَ خوفها

بقافلة من غناءٍ

ينتهِكُ عتمةَ ذُلٍ

كالذي يحدُثُ ..

-٣-

تُرَابٌ عراقيٌ

يُغادِرُ غربته

صوبَ نخيلِ قبورٍ

تتربصُ بفراشاتِ الصحو

بماءِ الفراتِ يتبعُ وجعَ مواويله

جنازةٌ لاتُدرِكها البصيرةُ

لايوقفها هُتافٌ

شَ ع بٌ .. عَ رب يٌ .. وَ ..ا .. حِ .. دٌ

- ٤ -

سأتلو نبوءةَ جرافةٍ

دمَ رفضنا على طمي طوفان حجارةٍ

يوجعُها نشيجُ « يافا »

« ورفحُ » تُولَدُ من رحم قيدٍ ذليل

« رفحُ » / نخلةٌ تغوي « نهرَ الأردن »

زوبعةُ الجنون حُبلى

رملٌ يُقيمُ عاصفةَ الإنشادِ

لبحر « غزة »

كلما عصافيرُ « قاسيون والقامشلي »

رفضت أن تُغَرِدَ لغُزاة « الفرات »

« رفحُ » / غُبارُ الفردوس

من يُمجِدون عشقهم للرحيلِ ؟

« رفحُ » / أكفانٌ .. بياضٌ

يَسرِجُ صرخته في عنق ماءٍ

لاينتمي لـــ « بَردى »

طرابلس ٩ / ٦ / ٢٠٠٤

دمٌ يصلِبُ شهقته

-١-

رصاصُ يدخر لعنته

(لقلوبِ أمهاتٍ يُرضعنَ الوطن في المُخيماتِ)* :

شهدَ الفاجعة

يُدرين النحيبَ التمهل

خلفَ نُعوشٍ غادرتنا

يلثُمنَ غُبارَ بيوتٍ محاصرةٍ

وظلالِ عابري التراب

الموشى بأمنياتِ مقاتلين قلقين

على شَجَرٍ يُهيأُ ظِلَةُ لغيرنا

على تِلالٍ تنأى بِمَسراتها

دونَ رأفةٍ بِخُبزِ صاجٍ عانقه جمرُ الانتظار . .

- ٢ -

بيتٌ يَرِثه التيه

شظايا تلتصِق بجدارِ السقيفةِ

غُصنٌ .. طِينٌ

يتشكلُ أضرحةً

تبتهِلُ لِخُطى العائدين

دمٌ يِصلبُ شهقته

قُربَ قبورٍ مأخوذةٍ بدموعِ أمهاتنا

بارتجافةِ نهودِهنَ

حينما تسقط رايةُ الأسرى

تُراهن مصطبرات

ينبُشنَ كُوةُ للنسيانِ

لقلوبِهن مرارةُ فقدِ ترابِ المخيم

لِدمٍ يشهقُ

من سيغري فوضى الموت بالابتعادِ ؟

من سيطفئ جمرة الفقد ؟

بنغازي ١٤ / ٣ / ٢٠٠٣

* مقطع من نص بنات الغابة للشاعر الليبي - سالم العوكلي .

كغصن يابس

أشيعُ فتنتي للريحِ

لِقلقِ حصى الفقد المهيأ للوهمِ

أَستفرِدُ بالغوايةِ

أنحني على بئرِ الاشتهاء

بجسدٍ مشمولِ بفراغِ الأمكنةِ

أوقِظُ لهاثَ الحطبِ المخبوء

أراوغُ الحنينَ

بإشعالِ أصابع البوحِ

بإهدارِ ماءِ الانتشاءِ

على طريٍ يتنعمُ بِألَقٍ متروكٍ

في حديقةِ الكلام ..

بنغازي ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٣

ما الذي سيبقى منا ؟

-١-

بلا ناي وعلى سفحِ الفجيعةِ

نُعلي راية ذلٍ

خديعةُ لرؤى الأسرى

نؤدي فرائضَ موتنا

نذوي على حافةِ صُراخٍ

يُربِكُ بياضَ الكفن ..

-٢-

تيهٌ لاتدركه الحواس

يقيمُ جنازةَ التهتك

لريحِ وطنٍ لاتُحسِنُ غيرَ ملامسةِ جراحاتنا

وطنٌ متيقنٌ بأننا وليمةٌ لِذئابِ الندم ..

-٣-

« بغداد » تتشحُ بفزعِ نائحاتٍ

يلثمنَ وجوهاً استفردَ بها الفقد

آهٍ .. كم من النرجسِ مات ظمأً

حينما انتُهِكَ « الفرات »

وقبل أن نتوضأ بمائهِ

ونُبَالغَ في إيقاظِ فتنته ..

- ٤ -

ما الذي سيبقى منا ؟

حينما نكافئُ « دجلة » بأخطائنا

دمُنا .. جمرة الخذلان

نتبادله أنخاباً

بالقربِ من ضريحِ الوطن

فتنالُ منا هزائمُ الجحيم ...

بنغازي ٣ / ٤ / ٢٠٠٣

شَجَرٌ يتأرجحُ على حافةِ الكفن

-١-

طينٌ يتوضأ بُدخانِ القذائفِ

كلما نخلُ « النجف »

يبكي لجمرِ فاجعةٍ

لظلِ شجرٍ يتأرجحُ

على حافةِ الكفن ..

-٢-

ليلٌ يتعبُه نحيبُ النادباتِ

لدمارٍ يتربصُ « بالبصيرةِ »

حين تكتظُ الحديقةُ بشظايا الرعب..

-٣-

كفراشاتِ الظلِ يتدفقون

يحرسون راياتهم من غزاةٍ

ينصبون لهم سُرادق حتفهم

يتركونهم مأخوذين

بنحيبِ نصالٍ تغتالُ الزهرَ من غفوته..

-٤-

(جيكور*) تبتهِلُ

يا (سيابُ *) امضِ بمطِركَ

صوب (جسرِ المسيب)*

وعشب « أم قصر »

هنالك أطفالٌ يبكون « الفرات»

بصلاةِ صبرٍ ترتضيها

(بلادُ العربِ أوطاني)*

بنغازى ٢٠ / ٤ / ٢٠٠٣

---

* قرية مسقط رأس الشاعر العراقى - بدر شاكر السياب.
* الشاعر العراقى - بدر شاكر السياب.
* مقطع من أغنية للفنان - ناظم الغزالى.
* للشاعر المصرى حافظ إبراهيم .

رفـــض

لاينُبِئُ بعناقٍ هذا القلق

فأواري قلة صبري

وأقتاتُ من جمر وعودِ

تُبَشِرُ بالرؤى

أحتفي باهتزازِ ظلِ أغصان الحدائقِ

بارتجافِ وهجِ الضوءِ

بِماَءِ السواقي

بِطِينِ المنحدراتِ

بِكُرومٍ تُشعِلني بنبيذها

بِكُثبَانِ رَملِ فقدت انتماءها للعاصِفَةِ

بأنينِ البهائمِ المارة

قُربَ جُثَثِ العائدين

لِهباءٍ يُسمى وطناً

لريحٍ تَمرُ على زهرٍ ممهورٍ بموتٍ يرَتلِ نبوءته

لا لراية تُجَاهِرُ في سقوطِ « بغداد ودمشق والقاهرة »

بريحٍ تدفعني لأمكنة مُحايِدَةٍ في عِشقِها

نحو « الفراتِ » المترف بجنائزِ شهدائه

نحو فجرٍ طالعٍ من مآذن محروقةٍ

تَحرِسُ راياتِ مُحارِبيها ..

بنغازي ٢٨ / ٤ / ٢٠٠٣

تراتيـــــل

خاشعَةٌ شرايين نبضنا

ليَدِكَ المعروقة وأنت تُشهُرها في وجه براءتنا

تمهل يا سيد الفقد

حينما ترانا نتلاشى فِتنةٌ

على صُدور أُمهاتنا

تمهل .. لِنتُقِنَ الصبرَ وشعائره

كلما اتقدت نارُكَ في أجسادِنا

أيُسعِدُكَ خوفُ أطفالنا

لانسِحاقِ الوردِ بين يديك .. ؟

تمهل .. لِنبتهِجَ برائحةِ الطينِ

بسعفِ النخلِ وثمره

دعنا نُهيئَ قبورنا

ونرُشَ على عُشبِها الكثيرَ من ماءِ الصبرِ

لئلا نخافُكَ

وأنت تشقُ صُفوفَ بهجتنا

تمهل .. لنحمي صورَ أحبائنا

وبقايا وردٍ جافٍ سعينا إليه بنشوةِ أحلامنا

نتدافَعُ بذخيرةِ حقدنا

لنتلو صلاةَ المحوِ عليك ..

بنغازى ١ / ٥ / ٢٠٠٢

هكـــذا ننتهـــي

نقاءٌ عَطِبٌ

يَمُرُ بأغصانٍ مُتشحَةٍ بالغُبارِ

فراشاتٌ تتوهجُ بالتيه

أُمنياتٌ تتعاطى الوهمَ

هكذا ننتهي

رِيحاً .. ثِماراً .. حسرةً

مأخوذةٌ بوعدٍ كاذبٍ

كظلِ غُصنٍ ينحني على بئرٍ خادعٍ بالامتلاءِ

هكذا ننتهي

موتي نسرِجُ أمانينا في عُنقِ الريحِ

غُباراً .. حجارةً

تبتهِلُ كُلما وطِئت بشوقِ العائدين..

بنغازي ٥ / ٥ / ٢٠٠٢

مئذنة في سماءٍ غزة

أيُ رملٍ لايُقيمُ سُرادق العزاء لثأر يصرخ بذلة واحتراق ..

آواه عروبتي .. غير جدير بالعاصفة

لرملٍ يرجئُ نحيبهُ

رَيثما طلقاتُ غدرٍ تُعمِدُني

مِئذَنةً .. جسراً

فس سماءِ « غزة »

أتناثَرُ على الضِفَافِ

أناشيدَ غيمةٍ

أُلقي باعوجاجِ ظلي على عُشبِ الحُقُولِ

أُمارِسُ توجعي الممتع

بأصابِع قدمي

أُناجي حصى الطريق

شاقةً دُروبي وسطَ غُبارِ الحدائق ..

بنغازي ١٨ / ١ / ٢٠٠٢

ســـــــــراب

ذات ندمٍ كنتُ أمرر أناملي على نهايات تحتفي بهوس روحي
حينما تنقاد لُحمى تتأمل انتشاء الحروف . .

-١-

لا إرث لقلبي

غيرَ طينٍ يشح على طُرقاتِ سرابٍ

على شفاهِ أغصانٍ

أَشُجُ بها ما تبقى من خيباتٍ

غيرَ كُرومٍ تُبددُ نبيذها

وثَمَرٍ تساقطَ عشيةَ خطيئتي

غيرَ ظِلاَلٍ تستبيحُ ما خبأه النزق

على قشٍ بُعثِرَ في الأرجاء

غيرَ حفيفٍ يرتشفُ

ما سها عنهُ الليل

غيرَ شُرُفات

تتوهجُ بعناق التيهِ

لاستدارةِ حُلُمٍ يُزينُ أعلى قامتي

غيرَ دُخانٍ يقصيه حطبُ تخاذُلنا

دخانٍ مصلوبٍ على بوابةِ رفضٍ عُشبٍ

غيرَ قلقٍ يُعيدُ لقلبي هيأة الدفءِ

هنالِك

حيثُ فراغُ الوسائد

-٢-

مُنشغلةُ بذهولِ فمي

باستدارة الورد في حدائقي

بتعقُبِ بقايا لهاثٍ

شبيهٍ بماءِ النرجسِ حينما يُقطف . .

بنغازى ٨ /٩/ ٢٠٠١

مجساتٌ في أرض اليباب

-١-

ليلٌ يرتبك فتنة

كُلما اتكأ جمري على سِياجِ عُشبِ الارتواء

لُمثلثِ أمنياتٍ مقلوبِ عمداً

يشي بتورده الفوضوي

لورودٍ وقمصانٍ

تُغري بمزيدٍ من الخبلِ

-٢-

فمي

أستدارةً تُربِكُ نوايا عقلي

تعبُرُ سراديبَ جمرِ شهقةٍ

تنطلقُ في المدى المترعِ بهذياني

من يُخرِسُ هذا النباح .. ؟؟

مانِحاً لِخُواءِ فمي

ما تيسرَ من ندى هَدهدةٍ

تُشعِلُ صُراخاً صامتاً يعوي ..

بنغازى ٣٠ / ٨ / ٢٠٠٠

مرايـــا المطـــر

إلى تُرابٍ يزهو بوقعِ أقدامي .. كلما ألقيتَ السلامَ على عشبه

-١-

شَفتي الآنَ تُغادِرُني

تُقبلُ وريقاتِ أغصانٍ ثملةٍ

بمطرِ دهشةٍ

اغتسلَ بذنوبنا ورحل

لِعُشبِ حَدِيقةِ حَواسٍ مُنفلِتَةٍ

من مرايا القلق

وأنا

طيفُ ضوءٍ يعبُرُ الجنايا

قطرةُ ندى

أتنسمُ عَطرَ دروبٍ

تتباهى بارتواءِ الفجرِ

لجمرٍ

يتواطأ خفيةً

مع مطرٍ شغوفٍ بصوتي

-٢-

بينما سيد الأمكنة التعبة

يهطلُ

على أبنيةٍ تتشحُ بغُبار قَلقِ عشبٍ

يُدَوِنُ قصائده

لرائحةِ طينٍ تُشعِلُ ظلي ..

بنغازى ٢٠ / ١ / ٢٠٠٠

زهرٌ يتساقطُ فتنةً

« كربُلاء »

وجعٌ قَلِق

لفجرٍ ، لأغصانٍ ، لسعَفٍ تدلى خَجلاً

بقُبلِ « الفرات»

الذي ينسابُ بقصائدِ الغائبين

لعصافيرِ حدائقٍ

تشي بزهرٍ يتساقطُ فتنةً

لغوايةِ العابرين

تسللَ على ضِفافِ الجُرحِ

وغاب ..

بنغازي ٣ / ١٠ / ١٩٩٩

لا أرتـــــوي

إلى أمي

بعيداً عنكِ

يلتصقُ قلبي

ببقايا دُعاءٍ

كزهرٍ يتفيأ برائحةِ طينٍ

مسفوحٍ على أرصفةٍ ليست لي

كعصفورةٍ تُناوِشُ تعبَ وجهكَ

بعيداً عنكِ

أقايِضُ خطايا قلبي

بترنيمةِ يَديكِ على عطشِ طفولتي

ولا أرتوي ..

بنغازي ٢ / ٩ / ١٩٩٩

خمـــــر

-١-

أرصِفَةٌ موشاةٌ بظلي

برؤى لهفةٍ

ترتشِفُ نخبَ العشقِ على مهلٍ

لمدينةِ صمتٍ

يُشرِعُ أبوابه

لوهمِ التلاقي

لهمسٍ يتفيأ بخمرِ الشفتين . .

-٢-

أُهيئُ جسدي لريحٍ

تعبِتُ بورعٍ

يوقِظُ الزهرَ من غفوته

ريحٌ تتباهى بأصواتِ أحبابٍ غابوا

من هنا

بالقرب من ظلِ القصيدةِ ..

بنغازى ٢٨ / ٨ / ١٩٩٩

لحنٌ يَحِفُ على الشفاهِ

إلى بغداد

بغدادُ جمرَةٌ

منحت وجهها لسواد ريحٍ

لأطفالٍ عبروا مدنَ فراشاتٍ يُعلَنُ موتها

وتفاخرَ بعُشبٍ ضُبِطَ متلبساً

بشجنِ العشقِ

بغداد غُبارٌ

يهيئُ الشعراء للرحيلِ

صوبَ مدنِ عصافيرٍ تفرُ حُزناً

ولا يصلون ..

بنغازي ٢٥ / ٥ / ١٩٩٩

ظِـلُ عاصِفَـةٍ

فاجأها غبشُ الوجود

شاعرة من غاباتٍ ومن جُرحٍ مفتوحٍ على الصحراءِ



بلادٌ كلما آخيتَ فيها نرجِسَ الماءِ نفتني

أصـابِعَكُ تـلقى بظلالـهـا الوارفـةُ على سـحـابـة عُـمـري .. على نخيل حدائقى .. فيغادرنى بياضُ الموت .

هل أدركت حـينمـا تعـتـرينا مـواويل الريح بأننا قـريبـان حـد الالتِصـاقِ الحـمـيم من حزن ياسـمين نهرِ دجلة ..وما نَبَت من صـبار يُسيجُ (حاكورة) أجدادي هنالك فى عسقلان .

هل أحـسـست بتـوجع حَبق بيُـوتنا . حـينمـا أبعـدنا قـسـراً عن تلمس الدُروب المؤدية لرائحته.

وحـدي سـأواصل مـعك لذة الأعـتـراف .. لا أملكُ حُـقـولاً لأمنُحكَ خير ثمـارها .. غيـر أنني أجُرُ ورائي مقطورة من الحـرَوف .. هي شَفـيعتي .. لسِمـاءٍ تُصعد عزف نايـهـا بتـواشـيح كَنبـيذِ الهمسِ في ليلٍ شَقِي .. مُتوحدٍ بآهاته.

أما ترانا نبكي أسرى الجَلزون .. ونتساريم .. والناصرة .. والرمادى .. والنجف .. أو ما يسُمى بالانسحاب الأَحادي الجانب من غزة ينسحبون من مُستوطنات هي صنعية تشتُت أبناءَ أُمتي .

لكل هذا لن أدَعَ زُهورَ أغادير تَجفُ .. سأصنَعُ من وَهجِ الخَرابِ ضرَيحاً لحُقولِ بلادِ أضاعت صُناع منجلِ نَصرِها .

ألا يكفي هذا .. لأُبقيكَ معي الليلة ..

بِلادٌ كُلما آخيت فيها نرجسَ الماءِ نفتني .. على حدِ همسِ الشاعرِ الفلسطيني - باسم الهيجاوي .. هكذا أنا كُلما أخيتُ خرآئب الكون نفتني ..

إننى ظل عاصفة فاجأني غَبشُ الوجود .. لَكنني مُتيقنةٌ بأنك وَطنٌ لِهزائمي ..

بنغازى ١٥ / ٨ / ٢٠٠٥

موج ذكرياتي .. صاخب . أهدر على رمال بحره بُكاء صُعودى الواجف الشفيف إلى سدرة البوح مع أننى الآن أمتلك الكثير من قلة الزاد .. الذي يدفعنى أن أبقى أحلم بنجمة تحتشدُ على شُرفات الجوار لتنُير بضوئها الشحيح فراغ وسادة يُغريها هذا العاشق الضبابي.

ينفلتُ الوقتُ منى ليعزف بليل اشتهائه على كمنجات روحى . فيما طُيورُ حدائق الوهم تُعري ظلالنا لنمارس شبق خيالنا الماجن على تعرجات كثبان رمل صحراء الفقد التى يرتعُ بها وجودنا.

لا أرض لي لأحرس فزاعات حُقول رَغبتها .. لقرميدها العصيُ عن الغياب حينما تلجُ فى الحداد .. لرجفة أعشاش عصافير حدائقها ، حينما يَمضى العُمر مع الريح بلا قُبلة ، بلا يد تطوقِ خاصرةِ

النرجسِ الشبيه بانحناء رغبتنا على هذا القفر المُسمى وجوداً .

وجودك أشبهُ بتنهُدات صَرخَة تَنفلتُ من قبضَة زَمَنٍ مُعَطَلٍ يُمعنُ في إهدار فاكهة انتشائه المُنعكسةِ على مَرايا التجُرد ، ويؤلبُ حكمة الضَرير على عصاه .

سنقتربُ إذن من وهَجِ الطراوَة المُنبعَثَة من جسدينا المخمورين .. يتبادلان أنخاب التلُمس المُشتهى .

أيُها المتُأملُ في ظُلمة لاتُبصرُ ، الهائمُ المجبولُ بطينِ التّذكرِ .. الناحِتُ في فَراغ هذا العدم وجعك .. مرر شفاه العَطشِ على المُعذبِ باستدارته .. لُتضيء وحشة التأمل .. فيما صرخُةَ وجودك تَتَحسسُ البضَ المُتنعِمُ بِحلاوةِ أستدارته ..

مُتسرنمة برائحة وجودكِ .. ذلكِ وُعودَ النزاهةِ .. إذ كيف لِقلبي أن يتوبَ عن يقين وجُودكَ .

بنغازي ٢٠ / ٨ / ٢٠٠٥

ألديك من العنف ما يكفى لإهدار صوتى . كلما تلمست بشفاه الشغف جسدي الشبيه بتعرجات رمال الصحراء .

أيُها المُكبل بفداحة وجودنا . الهائمُ على أعتاب الدهشة ، غير مُصدقٍ بأننا وحدنا من ابتكر ارتعاشاتُ الطري الذي يزهو بربيع الشفاه .

أسكرتني حد الهوى . . رغم حُزنى المشُتعلُ لبلاد أتَوسدُ حرائِقها ، ولكن هل لنا أن نُحاكم البحَر من منحه لونُ الزُرقة . . والسماء من أهدر فى فضائها فراشاتُ الغيوم ، وسنابل الأمل ، حينها سنُدركُ بأن شفناها الراعشة هى من علمنا مُراقصة دُموع الأرامل واليتامى .

مَضى زَمنّ والعتمةُ تنقُشُ هذيانها على يدى ، فيما طُيورُ

الصباحِ تُطاردُ بصخبها الماجن أسرة الوحشة المفتونة بمجد النسيان

والتذكُر ، المُتوارَية خلف عطب من يهُزُ أغصانَ شَهوتى ، ومن يُرهنُ حُمى صُراخى ويبذلُ القَليل من الخجل ليمُرَرَ ماءَ غوايته على أعضائي بشفتين ضالتين يختزلُ سنين وجدي.

على قاب شهقتين أو ثلاث سنلتقى ، أنا بفتنة ترقُبى لإشعال يَذكَ بنطف صغارك المُبددين دهشة على ثياب الوله ، وأنت بإسمالِ رسَول مُحاطًا بلعنة وجودي.

يا آخر فِتنةٍ لخيالِ الشعرِ، لا حُلم لى الآن سِواك ، فيما حدائق عُمري تُسبح بروى وجودك ، إنني مؤمنة حد اليقين بسمو الخطيئة معك ، فقط أحتاجُ إلى يد من فأس لا تؤمن بحُدود الخوف

الماثل بيننا .

يدٍ تَطرقُ باب ظهيرة توجع جسدينا وتنصب خيامَ اللهفة في أرض مُهددة بالبعاد .

يد تحفل بأريكة صباحات نَهد يتضرعُ لشبق أنفاسك المانحة لألقِ الصباح شهوة ليل مُغناج بنسلك المانح بثراء فيض آهاته على سفوح الضالين من أفكارى حينما تحتدم المسرةُ بناي شهوتها كُلما تَتبَعنا ظلالنا الواجفة وهى تفيضُ على أرض احتلها اليبابُ مُنذُ زمن

من أى زمن مشغول بالشعر هطلت على وجودى .. جذوةُ بوحى تَنتظرُ نار خطبك لاشعالها .. بأى أنامل ستعزف على ناي أيامي .

بنغازى٢٢ / ٨ / ٢٠٠٥

ثمـة نَهـرُ يفـيضُ ببـهـجـتـه على اشـتـهـاءات ُروحي في ليل الكشف حينما يتناهى لتوجع مدمعي نداءُ أمي الشبيه باختلاج نبض الارتواء على بوابة ظمأ فتنة تتقمص سطوة الكائنات .. فيما مساحاتُ الوحشة تتهيأُ للرحيل .

مَعجونةٌ بملح إغترابي .. بقتامة المحو والعطب . أتشظى شجنا بصحراء فقد تستبيحُ حديقة ائتماني لسراب أخوة .

عليلٌ هذا النشيدُ الذي يُسامرني على حافة المرض والانتكاسة ، يغرق شراعي وتضيعُ مرساةُ العقل حينما شقيقةُ روحي تسهرُ الليل وترعى وعول الوحشة التي تدور في أركانِ غُرفتها .

أخاف على وجودِها الشفيف من وحوش المرضِ أن تفترسَ

بقايا روعة روحها النقية ، أخافُ من كُل شئ في حياتنا ، أخافُ على هذا الكائنُ الطيبُ الرهيف .. ولكن أما ترى بأن للرهافة

قُدرةٌ على النحت كالنمسات وهي تحفرُ طريقها في الصخور.

يتبددُ وجودنا على هذه الأرضِ مرثيةِ تتباهى بجُرحِها الغائرُ في رُوح إيمانها بأننا منازلٌ تَهدمُ أسوارها بلعنةِ التذكرُ .. والمنفى صَهيلُ أرواحنا المُنخطفة برائحةِ العابرين ، باشتهاءِ كُرومٍ تَقودُ ظِلالَ صمتنا بنبيذها.

يَبقى الحرفُ .. أيُها المغردُ في فَضاءِ الحربِ .. تبتهلُ للسلام أن يخيم على أسقف بيُوتنا .. يبقى « أعدائى »« يبقى» لو كُنت فلسطينيا « يبقى» ليل العبيد « يبقى» محاكمة الرجل الذي لم يُحاربُ هذا ما تركه لنا « ممدوح عدوان » ، بكيته

كثيراً نديم الحرفِ وكأسِ العرق.

قلقةٌ أنا وكأن الريحَ تحتى نَشوتي المُلقاة كَعُشبِ الحدائقِ تحنُ لمن يحتضنُها .. يهرُسها .. يفتُتها يمنة ويسرة .. فتموجُ الأرضَ بروحى التى تنوءُ بألقها وقلقها.

عُودُ ثِقابٍ أنا .. آه .. بيَ لوعةٌ أن أُشعلَ هذا العودُ بِوهجٍ خفيٍ لصدري . لتنُبتَ على أنينِ خفقهِ كؤوس زهراتِ الرتمِ .. وأنتهي .

بنغازى ٢٣ / ٨ / ٢٠٠٥

يا إلهى لشد ما يغمضُ الصبح عينيه .. حينما يَلمَحنا

لدُخـان سيـجـارة الأرق البـاذخ فى عطائه حـينـمـا أناملك تـسـتـبـيحُ خـاصـرة النـهـار بالقـرب من رمل بـحـرِ التـسكع والمشاكسة ، هنالك ما يوحدُ بقاءنا .

أيُها المُدلل بنبيذِ حُرقةِ الوله السكرى ، مَرر أنخاب التذكر ما بين رجفة نهدِ رجراجٍ وهاجٍ بغموض كأسك ، وبين موجِ بحرِ يسلبُ كمنجات ظلي ميراثها المجنون .

لشفتك السُفلى لونُ الأرجوان المادح المُباهى بفوضى عطائه ، المُمَجدُ لَتحفُرِ جسدينا بِدنوِ وهج المكاشفةِ .

إننـي على قـابِ قُـبلتين لُمنادمَـةِ ولـهِكَ الفـاتِنِ في شـريعـةِ العشقِ .

بنغازى ٢٤ / ٨ / ٢٠٠٥



النارُ قرينة وجودي

إلى حد الحُلمُ الذي يجعلني متيقنة حد الانبهار بقسوة غيابك على تولُه روحي العطشى ، حينما انقسمتُ بشهقة نداوتك إلى امرأتين ، أمرأة يُغريها ذلك المُنساب عبر شراييني ، وأخرى تنسل من وجعها مفتعلة شبق الشهوة لجسد لايفتنه رقصي على إيقاع جنونِ فمي ويخافني.

مُرتبكاً .. مُتلعثماً بلسان الأسفِ والاهمالِ ، حينما أنامُ على سرير بارد مرهون للفراغِ والوحشةِ .. فأين أنت ؟؟

هيا اصفعني بشغبِ شفتيك وهيئ ذلك الذي ينهضُ مزهواً بشَبَقِ أنفاسي لصلبي على بَوابة التمني الخاسرة التي أحيا .

خاءّ .. ودالّ ، وما بينهما ميلادي .. مَدينةُ من لَهبِ ورمادِ أنا ، بارتعاش خَفي مُتواترٍ نابضٍ باللهفةِ والدهشةِ ، أُوْسِسُ ملحمة

بنغازي ١٣ / ٩ / ٢٠٠٥

وجودكَ ، أتدري بأن كُلَ أرتعاشاتِ الكونِ أنا من علمها الرقصَ على إيقاعات جسدي .

مَـرر يدَ الوهم النابضِ على صـدري الطافِحُ بالغُـوايةِ .. أيهـا الهـائمُ على أرصِـفـةِ التكوينِ الأولِ لمـيـلادي .. المخمـورِ بحِكمـةِ وجوبِ المعصية .. الواهِبِ ليَد تُجيدُ قراءة الأثرِ اللابِثِ على شفاةٍ .. هي لك .

واضحاً حدَ الانتباهة السكرى لِوجودك كان صوتُك .. يُوقظُ نارَ توجُعي الخاسرُ ويُربِكُ مداراتِ الحنينِ ، ماحياً كُلَ أثرِ لأشباهِ وجوهِ لاتُشبهُكَ .

النارُ قرينتي ، بلهبها أصنعُ حرائِقي ، لا أحدَ غيرها يجرؤ على احتمالِ صراخي .

يا إلهي . لشد ما تُربكُني زوايا فَمك المُرفه .. القادرِعلى إشاعة فتنة حُلَمٍ ينهشُ حُدودَ خَوفي وارتباكي بأن نَتَدربَ مُتوحدين على مُنادَمة اللهفة بعُرينا المُتوحش ، المُفترس لفاكهة صَباحٍ غامضٍ ينتظرُنا هُنالك قُرب بَحرٍ أنهكته الحروب .

سأهابُ الضوء المنُبعث من كوة في جدارِ هذا المدى .. إن لم تدخُلني على عجل لِتنثُرَ سنابل قمحِكَ لأعلمكُ ارتشاف الوله المنُساب ما بين نهدٍ ضارعٍ في المُكاشفة ، وبين طينٍ يَشقُ بهاء الكونِ المنذور لزغبِ شفيفِ طائشٍ يعيدُ للشفاهِ تكوينها الأصلي .

هكذا أبدو .. كذئب مُولعٍ بالعواءِ غرر بظمئه ، حيث وحشةُ السرابِ مُحاطاً بِلعَنة وجوده .

أستسلمُ بشفافية مُتوحشة لُعذوبة المائل على خد بوحي ، الغامض المتُحرر من عبئه ، النابض على حافة سريرِ التأمُلِ والمنُاجاة ، الجدير بالغواية حينما كأسُ المعصية يُؤججُ نارَ مسرة

مشمولة بالوهمِ.

يسهُلُ على التلاشي أن يَسُد منافذ الوصول لحياة جديرة أن نبقى هائمين على قيد ترقبها بشهقة مُرتبكة لمثابر يلج غموض وحشتنا.

مُرتبكًا .. فاضحا ببهجته ، يُغمضُ حواسه على مُتع هذيانك ، ضارعا فى الابتهال لإبقاء نارٍ لاينتهى سُعارها ، مانِح الوقار لثياب تُخفى تمردُه المُخيف ، السافر بعطائه ، شغوفا يتلذذ بجمرات الترقُّب والانتظار ، يَعوزه التأني ، ليُشرعَ بألق وجودك شهقة استنماء أعضائه على مرأى مرايا التحفز ليصنع من رجفة ماضية في أغوائها ويجلد بشفاه نهمة مصائد ضُعفنا وكأننا عُشبٌ سُحِق بضراوة عاشقٍ ينتهكُ استدارة المعنى .. ويشي بحنينٍ يُودلِجُ الفقد.

بنغازى ٩ / ٩ / ٢٠٠٥

مَاضية في عُنفوانها ، تنفض رماد الفقد وتُحرر أسرى خيالها ، بحكمة رؤى البحر (عَليك أن تدخل وتخرُج أكثرَ من مرة ، حتى تُصبحُ من أصحاب البلاد) وهكذا ستتحول أنفاسنا اللاهثة الساحقة الماحقة إلى وحوش تفترس الكون.

عندئذ سيغدو كلُ شئ مُمكناً ومُباحاً ومُؤمناً حد اليقينِ بوجوب التبتل ولكنه بحسرة الصابرِ على وجعِ الذكرى .. يخونُ.

ذاك هُو شَغبُ يدي ووداعتها ، بُصراخٍ هَادرٍ تستحوذُ على مكامنِ اللذة وتُهيئ جَسدي المجنون للُهروب معك في عَالَمِ المُطَلقِ والتماهي بِعناصرِ الَكونِ.

مُنشَغلَة بِظلالِ التذكُيرِ ، بِارتجافَةِ يَدِ الوَهمِ الناثرةُ القها قُربَ نَهدٍ هَائمٍ، يُمررُ وَداعتهُ الكاذبةُ وينهضُ ثملاً بِاستِدارتِه.

بنغازي ١٣ / ٩ / ٢٠٠٥

مُدنٌ بأكملِها تستيقِظ على وقع خُطواتِك

حينها أُنهضَ بجسد مُرتبك استباح في حضرتك كُلُ مُفردات الإثارة.. بفم ذليل العقُ ما تناثر من شهدٍ على سجادةٍ سُحقت الوانها حينما تعانقت صراخاتُ جسدينا المخمورين بِلذةِ اللقاء.

أنهضُ بنهدين شرسين مزقا غلالة خجل لاتَسترُ ما يُزينهُ الجنونُ بشفافيته النهِمةُ على جسدي .. كم يَحلو لي أن تدخلني بِشفافية ذئبٍ وعِرٍ.

أُيُها المشُمولُ بقداسَةٍ طافحَة بالغواية. عشيقَ الوهمِ المتُساندُ بجمرة وجودكَ، المُشتعلُ بِجذوة مائكَ المتُدفقُ على حصى الحدائق.. شفيعُكَ حينما ترتشِفُ عرقِ النهدين المُولعين بجحيمِ نبضكَ .. وتمضي دُنما التفات .. أذكُرُ ذات بَوحٍ مَرهونٍ لصَخبِ رُوحى أُحبُ أن أُمارسَ شبقي على الجُدران وحوائط الأبنية المتُهتكة وجُذوعِ الأشجار .. لتُطلقِ عواءَ جنونك فى وجهي .. لُتنادني

بألقابِ أحبُها .. مَعكَ يُصبحُ كُلُ شيءٍ ممكناً ومُباحاً وصائباً.

مع هذا السهو الذي يُرافِقُ حَياتُنا .. أتذكرُكَ .. فيما أُشعِلُ لك جذوة وجودي .. أهو الحُبُ من يجعلني على هذا النحوِ من الأشتعالِ واليأس .. ما من حَطبٍ في بَيتِنا .. ألا خيالُك يتراقصُ على شُرفتي . حينها تستيقظُ مُدنٌ بأكملها على وقعِ خُطواتِك.

بخُشوعٍ رَاهَة .. أَدخُلُ محراب لذتِكَ .. أعتلي سدرةَ البوح بنارِك .. وأُخفقُ في إعلاءِ راية إستسلامي .. خَوفاً على جَمرِك أن ينطفيء.

سأقتربُ . لن أهاب صُراخكَ .. سأندفِعُ .. تُلقِمُني الجنة المُشتهاه .. تُشكِلُني بصلصالِ نشوتِكَ.

أجربت أن تلهو في حَديقَةِ اللذةِ بعيداً عن صَحوةِ العقلِ ، مَعُك

أفعلُها .. أُدخُلني على عَجل .. وأغتصبني الآن كَبدوي أتعبه الظمأ .. ولا سَراباً يلتمعُ في الأفقِ.

آهاتنا وقودنا .. إنني الآن صوفية في محرابك .. طَهرني بِقُدسيَة نارِكَ، لاتُلقِ بالاً للجيوشِ المهزومةِ التي تقفُ على بوابة الخوفِ.

بنغازى ٢٨ / ١٠ / ٢٠٠٥

بكفين من طينٍ، وأظافر من جنونٍ

أيُها القريبُ لجمر الروح . . . . وماء الجسد . . المتوحدُ بضراوة وجودك الظامىء تُؤلب فتنة ليلك على عتمته . . متُيقنٌ بخجل إنسانيتك حد الآهة المُسربة مع فلول غيم بمطر واعدٍ لايجئ . . منبعث من رحم طينٍ يغادره الظل . . مُحتفيا بجرحه ، يقصى شظايا غدر أمعنت فى قسوتها لريحِ تمررُ إشتهاء ذاكرتها لندى فجرٍ سخى بعطائه . . لعُشبِ حى التُفاح وتل الهوى وميدان الأمم المتحدة ، وتُراب شوارع الرمال والزوايده ، ولرائحة غُبار عالقٍ بأبنية النُصيرات ، لندخل معاً في تفاصيل البياض فيما زُرقة بحر غزة ترتبكُ فتنةُ كُلما موجُ شاطئها انتفض مُؤاخياً جمر خُطى الغائبين.

بأية شهقةٍ وبأية أصابع سَنشعلُ ماءَ الروح . . فلا مَوقدَ يُمارس هتك جمرٍ مُباحِ ، ولا غيماً يُطففيءُ جَذوة وجودنا . .غير أن

صَـهيـلَ الريحِ تلعـثم حـينمـا بحـرُ غـزه أرتبك بُدخـان طينِ آثمِ بضَحاياه ، وغيمُ جباليا سَرَب آهاتِهِ المُوغِلة في ندمٍ يُنبيء بِفداحةِ قيدها .

دَهشـةٌ أنا . . أُفتِقُ غَبش الفـجر بآهاتِ عاصِفـةٍ تنحنُ في جِدارٍ من قشٍ .

نابضـاً بُلغِتِـه . . وبلعنةِ وجـوده . . يُمـجـدُ الكثـيـرَ من نـسله المُبددين ندماً بلهفة لَيلٍ يتحرَرُ من أوشامه حينما كل حِكاية تنفي صدق راويها . . وكُل كَأسٍ يحتفي بثمالَةِ مُعانقيه .

مُتورِطَة حدَ الفَضيـحة بخُواءِ يُبـصرُ في ظُلمـةِ وجودي وما تخفيه مسرةُ موتي بِدفءِ أنفاسِك حينما آتيك مشمولةٌ بالـضوءِ . . فأدخلنُي على مَهَلٍ .

وجعٌ يُدمي رُوحي . . وينتـزِعُ الدمعة من عـيني حـينمـا أتيـقن

بأنني المشنوقة بُغربتها .. أشُقُ الثوبَ بِعويلٍ بُح صوته .. لا فمَ لي للصُراخِ، ولا خَدين أُحاوِلُ بها لطمِ فاجعة الفقدِ.

عاجِزةُ .. مُكبلةُ بوجعي .. وبما يحدثُ على أرض هي لي .. ها أنا أتبددُ شظايا على نارِ غُربتي ، ليس لي غير مِدادي الغاضب الهادر على أرصفة ليست لي.

بنغازى ٨ / ١١ / ٢٠٠٥

كيانُ الرضى

مثلَ مَطر مُشتهى .. أجوسُ مساربِ أرواح أتعبها جفاف أزمنة طالها ظلُ الغياب . فيما ذئب الكتابة .. بشفاه من وهم يغوي ما تبقى من يباس واهن الخطى كلما ولجت الفكرة بهذيانها عتبة الحنين المُبارك بطين أرض تستسلمُ بكامل حواسها لصدى تعثر أقدامنا وانهماكنا بتخليصها من شوكِ الحقُول.

كان بابُ دفئنا مُوارباً .. ما يكفي لإشاعة الفتنة على جُدران بَيتنا بضوء شاحب ينسربُ رُغماً عنه من غُرَف تئنُ توجُعاً ورحمةُ في « مُستشفى ناصر بخان يونس » ، فيما كَفُ أُمي تُؤثثُ كيانَ الرِضى وتغرُسهُ بُذوراً كيانَ الرِضى وتغرُسهُ بُذوراً يانعة فينا .

أشُدُ الحبلَ .. أوثقه بحميمةِ الهاربِ من وَجعِ برزخِ النسيان الوعرِ، إلى مرفأ التذكُرِ وعورة.

وجدان .. يجسد نحيلٍ وأنف يَفوقُ ظِلَ عُود مائلِ حينما تستندُ شمسُ الضُحى على مرفقيها ، وبصوتِ غليظ أبح شَديدُ الشبه بنواحِ هَلعٍ لسنين أرقٍ مضت وأنا أتحسسُ مواطِنَ المرارة في وجودي.

هل بأمكاني أوقف هذا النزيف .. ؟ أم أن دَمنالايحتملُ الإثارة فتهاوى بشفقهِ وغسقهِ المُغري على هذا الوجعِ المُسمى وجوداً.

لكَنني أحسنُ هدم بُيوتِ الخوفِ بإتقانِ أعنف مما ينبغي .

ليس لي غير وهجِ مَديح مُعلقٍ كتميمةِ على جُدران دَيرِ أفرط في عناق أهله ، كلما جمرُ التذكر خان من أشعل جذوته.

كُلُ البلابلِ هاجرت مواطنها حينما حقل ذاكرتي أينع بياسمين الغُياب .. كان لأبي حاكورةُ من بُرتقُال « الجورة» .. وداليةُ تُطعِمُ جوعنا شهدَ « عسقلان» .. وبيتناً يرتبكُ خوفاً وجزعا كُلما

أطفـالُ « خـان يونـس» أنهكهم اللعب فـيُـخـربشـون على خـشبِ بابنا . . « هذا بيتُ أبو عدنان» . . فيندفعُ الضوء ويختفى ما يُخيفُ الصغار . . حينما يَدُ أُمى ترمم ما أفسدته شظايا الغدر .

بنغازى ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٥

الفهـــرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
لا أرتوي	٥٧
خمر	٥٨
لحن يجفُ على الشفاهُ	٦٠
ظلُ عاصفَةٍ فاجأها غبشُ الوجود	٦١
بلاًّ كُلما أخيت فيها لرجسَ الماء نقتني	٦٣
لا أرضَ ليَ	٦٥
أيممُ قلبي بترنيمة ظهيرة تُدين هذا التنائي	٦٧
عُودُ ثقاب أنا	٧٠
يا إلهي لشد ما يُغمضُ الصبح عينيه حينما يلمحنا	٧٥
النارُ قرينة وجودي	٧٧
منشغلة بظلال التذكر	٨١
مُدنٌ بأكملها تستيقظ على وقع خطواتك	٨٣
بكفين من طينٍ ، وأظافر من جنونٍ	٨٧
كيان الرضى	٩١

وجدان شكري عيّاش

من بَيت صَغيرٍ .. يَستمدُ بَقائه .. من رقة نسائم مدينةِ (خان يونس)

بيتٌ تزدانُ حوائطه بزهرِ عرشَ على السياج الخارجي مانحاً للعابرين

من أهل الحي حقَ احتضانه والتمتع برائحته .. .. أبصرت عيناي نورَ الله

في فجر ١٢ / ٤ / ١٩٦٣

وبدأت حروف أبجديتي ، تزَينُ شفتيّ .. بصراخٍ متواصلٍ حتى هذه

اللحظة ، أتعاطى الشعرَ المذاب بشهدِ حرفِ الاشتهاء ..

عضو باتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ـ فرع ليبيا تحت رقم (٦)

الإصدارات السابقة :

١ـ قصائد تتعقب ألفة الحروف.

ديوان شعر .. صدر ضمن منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع

والإعلان للعام ٢٠٠٠ ميلادية

٢ـ ظِلُ عَاصِفةِ .. ديوان شعر .. صادر عن دار نضرو للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية للعام ٢٠٠٦ ميلادية

لها قيد النشر :

مراعى الكلأ الافتراضى نصوص نثرية .